

انتصرت الدبلوماسية نووي إيران يرى النور والأعين على ملفات المنطقة كتان محمد صقر

يبدو أن لغة الدبلوماسية المستندة إلى ثبات المواقف التي انتصرت في رؤية الاتفاق النووي الإيراني النور بعد ١٢ عاماً من المفاوضات، ستشكل أكثر من انتصار ليس على مستوى الإقليم فحسب بل تتعداه لتكون عنوان التحول في النظام الدولي، على قاعدة «الجميع المنتصر... ولا غالب ولا مغلوب».

ولعل أنظارنا أكثر ما تكون اليوم بعد المخاض الطويل لهذا الاتفاق، هي على احتمالية انعكاسه على الأوضاع في سورية، وما ستشهده الأشهر وربما الأيام القادمة من تحولات في الحرب التي تخوضها، خاصة إذا ما نظرنا إلى الأمر من بوابة ارتباط مسارات التسوية -ورغم حديث البعض عكس ذلك-، ليشكل الاتفاق النووي بداية «فرط سبحة عقد وأزمات المنطقة».

وبين اعتبار الرئيس الإيراني حسن روحاني أن «صفحة جديدة من تاريخ المنطقة جرى فتحها»، ومدلولات كلام الرئيس الأميركي باراك أوباما باعتبار «الاتفاق يوفر فرصة للمضي في اتجاه جديد علينا أن نغتتمها»، وبين انتظار صدور قرار مجلس الأمن خلال «بضعة أيام» ليصدق على الاتفاق الذي تم التوصل إليه أمس الثلاثاء، بين طهران والدول الست الكبرى حول الملف النووي الإيراني، تبقى الانتكاسات والترجمة الحقيقية لكلام أوباما وروحاني المنتظرة لتظهر بين دمشق والرياض.

فسورية التي كانت من أوائل المهتمين بالاتفاق عبر الرسالة التي وجهها الرئيس بشار الأسد إلى قائد الثورة الإسلامية في إيران علي خامنئي والرئيس روحاني، مباركا به «الانتصار العظيم» بالتوصل إلى الاتفاق النهائي مع مجموعة «خمس زائد واحد».

هي ذاتها سورية التي أجمع مراقبون على أنها كانت «محور الصراع» خلال الأيام أو الأشهر الماضية بعد الحديث عن قرب الاتفاق، فجميع الأطراف المعارضة للاتفاق وعلى رأسها السعودية وقطر وكيان الاحتلال الإسرائيلي وحتى تركيا التي أفلتت إيران اليوم من قبضة جغرافيتها كيوابة عبورها الوحيدة في ظل العقوبات، جميع هذه الدول أعطت الأوامر لأنزعم الإرهابية في سورية خلال الفترة الماضية لرفع حدة الهجوم والتسخين المتزامن لجميع الجبهات، علما تتمكن من تحقيق خرق يعبر المعادلات في المنطقة أو يخلق واقعاً جديداً يعيد خلط الأوراق.

فكان الهجوم على محافظة إدلب وجسر الشغور والهجمات المستميتة الفاشلة على حلب شمالاً وصولاً لبث الإشاعات وتهديد الساحل السوري غرباً، وتقديم كامل التسهيلات لتنظيم داعش الإرهابي لتوسيع نفوذه شرقاً ولو وصل الأمر بتهديد البشر كعادتهم بارتكاب العديد من المجازر، وحتى الحجر وضياح معالم تاريخ المنطقة كما في مدينة تدمر شرقاً، وصولاً لما سموه «عاصمة الجنوب» بين درعا والقطيف التي أتت مع رفع جميع «المحظورات» أو -ما يفترض أن تكون كذلك- لبطل كيان الاحتلال الإسرائيلي برأسه صراحة وتصل الأمور إلى حد الضخ الطائفي والإرهابي الفاشل باتجاه محافظة السويداء السورية.

بهذه الأدوات قالت الرياض وجبرها والدوحة وأثرت وتل أبيب كلمة «لا» المعارضة للاتفاق، على حين حافظت بالمقابل دمشق على سيرتها الأولى في محاربة الإرهاب وصمودها في وجه الحرب الإرهابية التي تشن عليها، كما حافظت طهران وعبرها كامل المحور المعروف بـ«محور المقاومة» على سيرتها في الصمود والإصرار على مواصلة المفاوضات المترافقة مع تأكيد سلمية برنامجها النووي وسلمية نياتها تجاه الجميع في المنطقة، حتى أبصر الاتفاق النور أمس.

وما بين المحورين الممانع والمعارض، وفي لحظة تاريخية انطلقت من قراءة متأنية لواقع وتطورات الأوضاع في المنطقة، يبدو أن «رجل المعجزات» الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ألقى «طوق نجاة» الجميع عبر دعوته قبل أيام جميع دول المنطقة إلى إقامة تحالف دولي إقليمي لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي، ويضم إلى سورية كلاً من تركيا والسعودية وقطر، إضافة إلى روسيا وأميركا وغيرها.

خلاصة القول: فمن كوبا إلى إيران وقريباً ربما مروراً بدمشق وبغداد، يمكن القول إن ما كانت تشهده واشنطن «محور الشر» لم يعد اليوم كذلك، وإن لم نشأ الحديث عن «محور حلفاء» فيأقل تقدير يمكن الحديث عن مسار «تعاون»، ومن ثم فطلي كل المعارضين الانتهاء سريعاً من إعادة حساباتها والخروج سريعاً عن صمتها لتعلن تلقف «معجزة» بوتين لبداية الحديث عن تحويل شكل الصراع في المنطقة إلى تحالف بوجه الإرهاب.

وأوضح أن موسكو مصممة على مواصلة العمل النشط من أجل ضمان تنفيذ الاتفاق النووي مع طهران بصورة مستقرة، بما في ذلك تنفيذ حزمة من المشاريع الروسية-الإيرانية المشتركة.

وتابع، «إننا ندعو جميع المشاركين في خطة الأعمال المشتركة إلى العمل بنزاهة والوفاء بالالتزامات التي أخذوها على عاتقهم».

وأعربت الوزارة عن نقتها في أن يؤثر الاتفاق النووي إيجابياً على الوضع في مجال الأمن والاستقرار بالشرق الأوسط بشكل عام، بما في ذلك منطقة الخليج.

أ ف ب - روسيا اليوم - سانا - وكالات

روحاني: الاتفاق النووي صفحة جديدة في تاريخ المنطقة مبنية على الحوار



الرئيس روحاني بعد توقيع الاتفاق النووي (أ.ف.ب)

الاتفاق يعرض على مجلس الأمن الدولي للمصادقة عليه والاتحاد الأوروبي سيلقي كافة أنواع الحظر على إيران بعد شهرين من مصادقة مجلس الأمن كما ستلقى القيود على استيراد أنواع من الأسلحة في غضون ٥ سنوات.

وأضاف: إن كل الشعوب بما فيها أهالي غزة وعموم الفلسطينيين فرحوا بهذا الاتفاق، واليوم يوم تاريخي باعتزاز القوى الدولية بالبرنامج النووي الإيراني.

وأشار روحاني إلى أنه لن تكون أي قيود على توجيه انتقادات إلى أداء الفريق النووي الإيراني، وقال: لا مانع من توجيه الانتقادات للبناء، إلا أنه لن تسمح بقتل المل الذي ولد بين أبناء الشعب الإيراني، مؤكداً أن «قائد الثورة الإسلامية كان لنا مشعلاً ومنتزاعاً خلال المفاوضات. كما قدم شكره لكل الذين ساهموا في إنجاح هذا الاتفاق وخاصة قائد الثورة».

(العالم - الميدان - أ ف ب)

الأخريين استطاعت ضبط التضخم ورفع مستوى النمو الاقتصادي، مضيفاً: قمنا بإدارة اقتصاد البلاد رغم الحظر المفروض علينا.

وتنظر الرئيس روحاني إلى المواقف التي أعلنتها للشعب الإيراني خلال الانتخابات الرئاسية، قائلاً: إن الشعب الإيراني أعلن بصراحة أنه يختار حكومة تحفظ المنجزات النووية عبر سبل سلمية ودبلوماسية، مؤكداً أن الإيرانيين موحدون فيما يخص القضايا الوطنية وعلى رأسها التقنية النووية.

كما تنظر الرئيس روحاني إلى حصيلة المفاوضات النووية مشيراً إلى أن جميع العقوبات ستزول في اليوم الذي يدخل فيه الاتفاق حيز التنفيذ، وأضاف: إن نص

أعد الرئيس الإيراني حسن روحاني في أول تعليق له على الاتفاق النووي بين إيران والسداسية الدولية، أن صفحة جديدة في تاريخ المنطقة جرى فتحها، وأضاف: أننا سعيد للغاية بهذه المباحثات وتوصلنا لمرحلة جديدة مع الغرب.

وقال الرئيس روحاني في كلمة متلفزة وجهها عصر أمس الثلاثاء إلى الشعب الإيراني بعد إبرام اتفاق بين إيران ومجموعة ١+٥ حول البرنامج النووي الإيراني في فيينا أن الصفحة الجديدة التي فتحت في تاريخ المنطقة مبنية على أساس الحوار، مؤكداً أن طريق حل الأزمات في العالم يأتي عبر الحوار.

وتنظر الرئيس روحاني إلى مسيرة المفاوضات النووية مع مجموعة ١+٥ وقال: كان يتعين علينا تمهيد الأرضية السياسية للمفاوضات النووية وكنا نتابع حواراً جاداً للتوصل إلى اتفاق وفقاً لمصالحنا الوطنية. وأضاف: تم طرح فكرة «الإيرانوفوبيا» في العالم عبر الترويج لرغبة إيران بامتلاك السلاح النووي وهذا غير صحيح، مؤكداً: أعلنت منذ أداء القسم الرئاسي بأن الغرب يستطيع التعامل معنا إذا نبذ أسلوب الإذلال.

وصرح الرئيس روحاني: لم ترتكز المفاوضات على أساس أن هناك رابحاً وآخر خاسراً وإنما الجميع رابح، مضيفاً: كان هدفنا من المفاوضات الإبقاء على البرنامج النووي الإيراني وإخراج الملف النووي من الفصل السابع وإلغاء كافة أنواع الحظر على إيران.

وأشار روحاني إلى أن الغرب كان يريد اقتصار العمل على ٤ آلاف جهاز طرد مركزي في إيران، وقال: اليوم مع توقيع الاتفاق النووي لدينا أكثر من ٦ آلاف جهاز طرد مركزي. وأشار إلى أن القضية الأهم كانت صمود الشعب الإيراني، وقال: إن الشعب حصل على النتيجة المرجوة من المفاوضات. وأشار إلى إنجازات حكومته الاقتصادية، وقال: إن حكومته وخلال العامين

لافروف: سيلعب الاتفاق دوراً مهماً في تعزيز منع الانتشار النووي بشكل عام

بوتين: روسيا ستبذل جهودها لتفعيل كامل طاقات الاتفاق النووي مع إيران



الاجتماع بمجموعة خمسة + واحد مع إيران قبيل التوصل لاتفاق شامل (رويترز)

بحق طهران في استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، بما في ذلك الحق في تخصيب اليورانيوم مع وضع مراقبة شديدة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية على هذا النشاط ومع رفع جميع العقوبات المفروضة على طهران.

وأكد لافروف أن جزءاً كبيراً من العقوبات، بما فيها الأحادية المفروضة من منخفض التخصيب من إيران إلى الأراضي الاتحاد الأوروبي والقيود التي فرضتها الولايات المتحدة على التعاون مع طهران في مجال الطيران المدني وفي مجالات أخرى، سترفع فوراً. أما بالنسبة للحظر المفروض على توريد الأسلحة، فإن طهران والسداسية توصلتا إلى حل وسط بشأنه، إذ سيتم توريد الأسلحة إلى إيران لمدة ٥ سنوات بعد موافقة مجلس الأمن الدولي على التوريدات.

واعتبر لافروف أن تطبيق الاتفاق النووي سيؤثر إيجابياً في العلاقات بين روسيا وإيران، وقال: «لا شك في أنه سيشكل دفعا إضافيا لعلاقتنا الثنائية، وذلك بفضل إزالة القيود المفروضة من الشركاء الغربيين عن طريق عقوباتهم الأحادية وغير المشروعة ضد إيران».

وأوضح أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي حاولا توسيع نطاق تطبيق هذه العقوبات، كي تطول الشركات الروسية التي تعمل في إيران، وذلك ما أدى إلى ظهور عراقيل كثيرة بالنسبة لتلك الشركات لدى تنفيذ المعاملات المالية وتنفيذ مشاريعها المشتركة مع إيران.

بدورها أكدت وزارة الخارجية الروسية في بيان أن موسكو مصممة على مواصلة العمل النشط من أجل ضمان تنفيذ الاتفاق النووي مع طهران بصورة مستقرة، بما في ذلك تنفيذ حزمة من المشاريع الروسية-الإيرانية المشتركة.

وتابع، «إننا ندعو جميع المشاركين في خطة الأعمال المشتركة إلى العمل بنزاهة والوفاء بالالتزامات التي أخذوها على عاتقهم».

وأعربت الوزارة عن نقتها في أن يؤثر الاتفاق النووي إيجابياً على الوضع في مجال الأمن والاستقرار بالشرق الأوسط بشكل عام، بما في ذلك منطقة الخليج.

أ ف ب - روسيا اليوم - سانا - وكالات

تنظر رداً على تلك الملاحظات من واشنطن، وأعد لافروف إلى الأذهان أن الرئيس الأميركي باراك أوباما قال في خطاب الفاه في براغ في عام ٢٠٠٩: «إنه إذا نجحت الجهود المبذولة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والخليج».

وأعرب الوزير عن أمله في أن يساعد هذا التطور في عقد مؤتمر دولي خاص بتحويل الشرق الأوسط إلى منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل. وتابع: إن الجانب الروسي ذكر الأميركيين بتصرحاتهم السابقة الداعية لعدم تطوير الدرع الصاروخية الأميركية في أوروبا في حال التوصل إلى اتفاق نووي مع إيران، مضيفاً: إن موسكو

تتم التوصل إليه بشأن إيران، دوراً مهماً في تعزيز نظام منع الانتشار النووي بشكل عام، وسيكون له تأثير صحي على الوضع العام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والخليج».

يقتطع الطريق أمام أي سيناريو عسكري محتمل ضد إيران

يقتطع الطريق أمام أي سيناريو عسكري محتمل ضد إيران

روسيا والصين في المفاوضات بشأن هذا الاتفاق كان له أهمية خاصة في التوصل إلى نتائج ترضي الجميع.

وأضاف بوشكوف: «أعتقد أنه من دون روسيا والصين وتوقيعنا على هذا الاتفاق لما توافرت الثقة الكافية لدى إيران بأن الولايات المتحدة ستقي بالتزاماتها وفي هذه الحالة تقف روسيا والصين كضامتين لهذا الاتفاق نظراً لأن جميع المشاركين الآخرين هم من الحلفاء السياسيين العسكريين الذين هم واقعون تحت الضغط الأميركي».

أكد رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الدوما الروسي ألكسي بوشكوف أن الاتفاق النووي النهائي الذي تم التوصل إليه أمس في فيينا يقطع الطريق أمام أي سيناريو عسكري محتمل ضد إيران ويهدد لإنهاء العقوبات الغربية المفروضة عليها وعودتها إلى الساحة العالمية كقوة تجارية واقتصادية كاملة. وقال بوشكوف خلال لقاء مع الصحفيين في موسكو أمس: «إن هذا الاتفاق يضمن لإيران بقاها في إطار الاستخدام السلمي للطاقة النووية»، مبيناً أن مشاركة

على خطا إسرائيل.. مسؤول سعودي: الاتفاق النووي مع إيران سيجعل المنطقة أشد خطورة

وأكد المصدر أن الاتفاق الذي يأتي بعد سنوات من المواجهة المحتمدة بين طهران والمجتمع الدولي حول البرنامج النووي، «يمثل فرصة حقيقية لفتح صفحة جديدة في العلاقات الإقليمية والدور الإيراني في المنطقة، ويتطلب ذلك إعادة مراجعة طهران لسياساتها الإقليمية بعيداً عن التدخل في الشؤون الداخلية للمنطقة».

وأشار المصدر الإماراتي إلى أن: «مثل هذا التوجه الجديد، والذي تأمل أن يصاحب الاتفاق النووي التاريخي، سيعبر عن رغبة طهران الحقيقية في المساهمة الإيجابية في إطفاء النيران المشتعلة ويبعد المنطقة عن فتن الطائفية والتطرف والإرهاب».

وأضاف: «كما وأنه سيرسل إشارة إيجابية حول الحرص على ألا تدخل المنطقة دوامة الانتشار النووي بكل ما يحمله ذلك من مخاطر تهدد الأمن والاستقرار. ودون تحقيق ذلك فلن نتعمق في البناء الإيجابي على الاتفاق النووي وسينعكس ذلك خطورة بالغة على المنطقة وشعوبها».

وفي وقت لاحق أكدت وكالة أنباء الإمارات أن القيادة الإماراتية بعثت ببرقيات إلى الرئيس الإيراني حسن روحاني هنأته فيه «بالاتفاق النووي التاريخي» مع الإعراب عن الأمل «بأن يسهم الاتفاق في تعزيز أمن المنطقة واستقرارها».

ويعتد كل من رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ونائبه رئيس الوزراء وحاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ببرقيات تهنئة إلى روحاني. وإيران هي الشريك التجاري الرابع للإمارات على الرغم من الخلاف المستمر بين البلدين حول ثلاث جزر في الخليج تسيطر عليها إيران.

يبدو أن السعودية تريد الاستمرار بسياسة المعارضة للاتفاق النووي وما يتوقع أن يليه من انفراج في كامل المنطقة، وإن كان البعض يتوقع قرب تحول مبني على كلام أو حتى «واوامر» في الاتصال المرتقب للرئيس الأميركي باراك أوباما مع كلا الطرفين السعودي والإسرائيلي.

وأمام استمرار سلسلة المواقف المحرجة بالاتفاق وفيما يبدو أن السعودية احتاجت وقتاً حتى استوعبت الصدمة، قال مسؤول سعودي مساء أمس: «إن اتفاق إيران النووي مع القوى الدولية سيكون يوماً سعيداً للمنطقة إذا منع طهران من امتلاك ترسانة نووية، لكنه سيكون سيئاً إذا سمح لطهران بأن تعيث في المنطقة فساداً».

واعتبر المسؤول في تصريح لوكالة «رويترز»: إن «إيران زعمت أن استمرار المنطقة كلها بأنشطتها في العراق وسورية ولبنان واليمن، معتبراً أنه «إذا منح الاتفاق تنازلات لإيران فإن المنطقة ستصبح أكثر خطورة».

وقبل الموقف السعودي في أول رد فعل خليجي بعد الإعلان عن الاتفاق، وفي مؤشر ربما لبداية ظهور أصوات داخل مجلس التعاون الخليجي تقبل بهذا الاتفاق والاتفاح الغربي والدولي تجاه إيران، قال مصدر إماراتي مسؤول في تصريح لوكالة فرانس برس: إن الاتفاق الذي توصلت إليه إيران مع الدول الكبرى يشكل «فرصة لفتح صفحة جديدة» في العلاقات الإقليمية، إلا أنه اعتبر أنه يتعين على طهران مراجعة سياساتها «بعيداً عن التدخل في الشؤون الداخلية» للمنطقة.

الوزراء السعودي السابق كارل بيلت منح جائزة نوبل للسلام للعام ٢٠١٥ للمفاوضين. وقالت الدول الكبرى التي أبرمت الاتفاق مع إيران: إنها تأمل في أن تغتتم طهران الفرصة للعودة إلى الأسرة الدولية. كما أشاد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بالاتفاق وقال: «أمل وأعتقد فعلاً أن هذا الاتفاق سيؤدي إلى مزيد من التفاهم والتعاون حول العديد من التحديات الأمنية الخطيرة في الشرق الأوسط».

وأضاف: إنه «على هذا النحو، فيمكنه (الاتفاق) أن يكون بمثابة مساهمة حيوية للسلام والاستقرار في كل المنطقة وخارجها».

وقال بيان المتواجدين في إثيوبيا لحضور قمة حول الأمن في المتحدرة «تقف على أمة الاستعداد بالتعاون الكامل مع الطرفين في عملية تنفيذ هذا الاتفاق التاريخي المهم»، كما رحب بالاتفاق «سوف نواصل العمل بشكل وثيق مع شركائنا في الائتلاف الدولي لتشجيع إيران على لعب دور شفاف وبناء إقليمي، خصوصاً في مجال مكافحة التطرف الإسلامي».

كما رحب قادة العالم بالاتفاق النووي مع إيران الذي أعلن عنه أمس في فيينا حيث اقترح رئيس

مواقف دولية مرحة بالاتفاق النووي
فرنسا تؤكد أن «العالم يتقدم» ولندن تعتبره «تغييراً مهماً» في العلاقات مع إيران

البريطاني فيليب هاموند به «الاتفاق التاريخي» الذي أبرم حول البرنامج النووي الإيراني معتبراً أنه يشكل «تغييراً مهماً» في العلاقات بين إيران والدول المجاورة والأسرة الدولية.

وصرح هاموند في بيان «بعد أكثر من عقد من المفاوضات الصعبة أبرمنا صفقة تاريخياً يفرض قيوداً صارمة وعمليات تفتيش للبرنامج النووي الإيراني».

وأضاف: «تأمل، ونتوقع أن من جهته أشاد وزير الخارجية

رحب الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند بالاتفاق النووي التاريخي الذي أبرم أمس بين إيران والدول الكبرى في العلاقات الإقليمية والدور الإيراني في المنطقة، ويتطلب ذلك إعادة مراجعة طهران لسياساتها الإقليمية بعيداً عن التدخل في الشؤون الداخلية للمنطقة».

وقال هولاند في كلمة سنوية متلفزة بمناسبة العيد الوطني في فرنسا «الآن سيكون لإيران قدرات أكبر على الصعيد المالي بما أنه لن تكون هناك عقوبات، علينا أن نكون يقظين جداً بشأن ما ستكون عليه إيران».

وأضاف: «يجب أن تظهر إيران استعداد للمساعدة على إنهاء هذا النزاع».

وأكد هولاند «أنه اتفاق بالغ الأهمية وقد هذه الليلة ويبدل على أن العالم يتقدم»، مؤكداً أن «فرنسا كانت حازمة جداً في هذه المفاوضات (وزير الخارجية) لوران فابيوس وتابع «لن نحصل إيران على السلاح النووي وستكون قادرين على التحقق مما إذا كان هناك تقصير فيمكننا إعادة العقوبات».

وقال هولاند: «إن فرنسا إذا كانت تريد ضمان السلام، فعليها أن تتحدث مع الجميع لكل وفق

الوزراء السعودي السابق كارل بيلت منح جائزة نوبل للسلام للعام ٢٠١٥ للمفاوضين. وقالت الدول الكبرى التي أبرمت الاتفاق مع إيران: إنها تأمل في أن تغتتم طهران الفرصة للعودة إلى الأسرة الدولية. كما أشاد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بالاتفاق وقال: «أمل وأعتقد فعلاً أن هذا الاتفاق سيؤدي إلى مزيد من التفاهم والتعاون حول العديد من التحديات الأمنية الخطيرة في الشرق الأوسط».